وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عنده حينا
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
زيدا ذات يوم لحاجته فابصر زينب قائمة
في دربج وخمار وكانت بيضا جميلة ذات خلق
من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه
واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف فلما اجاز زيد ذكر ذلك كله
فغطن زيد فالقى في نفسه كراهتها في الوقت
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني اريد ان افارق صاحبتي قال مالك اري
بك منها شيء قال لا والله يا رسول الله
ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعاظم علي
لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك
يعني زينب بنت جحش واتق الله في امرها
فانزل الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله
عليه اي الملك الذي له كل الكمال عليه
وقولي بهبته عليه الصلاة والسلام اياه
وقرأ نافع وابن كثير وابن ذكوان

وعاصم بالاظهار والباقون بالادغام ثم
بين تعالى منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى وانعمت عليه اي بالعتق والتبني
حيث استشارك في فراق زوجته الق اجرك
الله تعالى انه يفارقها وستصير زوجتك امسك
عليك زوجك اي زينب واتق الله الذي له
جميع العظمة في جميع امرك وتخفي اي والحال
انك تخفي ان تقول قولا مخفيا ما في نفسك
اي ما اخبرك الله من انها تصير احدى زوجاتك
وتزوجك بها وامرك بالدخول عليها وهذا
دليل على انه ما اخفى غير ما اعلمه الله تعالى
من انها ستصير زوجته عند طلاق زيد
لان الله تعالى ما ابدى غير ذلك ولو اخفى غيره
لابداه سبحانه وتعالى لانه لا يبدل له وقول
ابن عباس كان في قلبه حبها بعيد وكذا قول
قتادة ودّ انه لو طلقها زيد وكذا قول
غيرهما كان في قلبه لو فارقها زيد تزوجها
ولما ذكر تعالى اخفاءه ذكر علته بقوله تعالى
عاطفا على تخفي وتخشى الناس اي من تجبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)